



بقلم د. يعقوب يوسف النعيم

صورتان

سوق المباركية عام 1939

.. من قديم الكويت

ولكنه يستعمل حبالا مطوية بشكل معين يسمى الواحد منها: سداد وهم يعملون فسي نقل البضائع بين الأسواق والمحلات وحمولاتهم أكبر وحاصل عملهم أكبر. وعلى كل حال فقد كان عملهم مقيدا وكانت سمعتهم طيبة، ولم نسمع عن أي واحد منهم ما يعيب.

تذكر ذلك لأن صورة الحمالي قد وردت في طرف الصورة الثانية على اليسار. علما بأن العمل في التحميل قد تغير بعد ذلك، وهذا الذي تحدثنا عنه كان امرا قائما في زمن مضي. ومن المعروف ان الذي يقوم مقام هؤلاء حاليا هم اصحاب شركات لها عاملاتها ومعداتنا وهي منتشرة في الأسواق وفي شجرة الخضرة وفي أي مكان يحتاج الناس فيه الى خدمتهم، وهذا امر حتمته طبيعة التطور في البلاد، وتغير نظام العمل في الأسواق وغيرها. ولا شك في ان حمالي الأسس قد وجد الآن عملا افضل واسهل.

اعرف الطريق الذي توجي به صورتان جيدا، فإذا مررت متجها الى الشمال كان على يسارك السوق الطويل الذي اوله سوق التمر والدهن، وآخره سوق الخضرة المشهور، وقد لحننا اليه قبل قليل.

فإذا انطلقت أكثر كان على يمينك مر فيه عدة محلات من الجانبين، فيها بضائع متنوعة وعليها اقبال كبير من المتسوقين، ثم على اليمين أيضا سوق اللحم، وفي زاوية المكتب الذي يمارس فيه الشاعر ابراهيم الخالد الديحاني عمله.

وامام سوق اللحم انفراجة صغيرة فيها مبنى تقع في اعلاه: جمعية الارشاد الإسلامية، ومن العجيب ان عنوان هذه الجمعية في دليل تلفونات الكويت الصادر عن دائرة البريد والبرق والهاتف في سنة 1959م هو: سوق الجت، ومعروف ان هذا السوق بعيدا - نسبيًا - عن هذه الجمعية. ولكن التسميات كانت آنذاك تخضع لأقوال الناس، ولا تطلب الدائرة الحكومية دليلا رسميا على العنوان حتى تتبنته كما تكتب العناوين اليوم بالاستناد الى بطاقة التعريف المدنية «البطاقة المدنية».. ويجوار مدخل الجمعية رجل يعمل في صناعة وتركيب اطارات الصور، وكان الاقبال على محله كبيرا، وذلك لقلعة العاملين في هذا الحقل وقتذاك.

وننطق شمالا فنجد على يميننا طريقا ضيقا الى حد ما فيه المدرسة المباركية، اول مدرسة نظامية نشأت في الكويت، ثم بعدت الاول لكي يلتف شرقا (الى اليمين) فيلتقي بمسجد السوق الشهير القائم الى يومنا هذا، وفي شرقه: قهوة بوناشي، وكان الالتفات الذي ذكرناه، وما حوله يسمى «المناخ» وهو يسبق ساحة الصفاة من حيث استعماله سوقا، حيث يأتي القادمون من خارج العاصمة بابلهم فينحونها هناك ومن هنا جاء اسم المناخ، وفي هذا المكان كان يتم تبادل السلع بين الحاضرة والبادية، ويتم التعارف والتالف بين أهالي الداخل وأهالي الخارج.

وينبغي ان نلاحظ ان مسجد السوق في شارع يسمى اليوم شارع على سالم. وفيه - قديما - يمتد سور الكويت الأول من عند مسجد الدولة الى المدرسة القبلية للبنات التي صارت الآن مركزا ثقافيا يشرف عليه المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ويقرب المدرسة احد فرجان الكويت القديمة وهو فريج سعود.

ولم يكن هذا السوق مبنيا كما بني السور الثاني أو الثالث ولكنه كان قد صنع عن طريق اغلاق الفتحات المادية الى داخل المدينة «العاصمة» وخارجها.

وعندما كان السور الاول متعارفا عليه، لم تكن الأماكن التي تحدثنا عنها قائمة آنذاك، ولكن ازدياد عدد السكان، وعلو وتيرة نمو البلاد أدبا الى خروج المباني المذكورة الى السور.

ثم انتفت الحاجة الى السور الاول، فالغيت الحيطان التي تسد الفتحات واستمرت البلاد فترة من الزمن بلا سور الى ان بني السور الثاني، بعد نمو مشهود، وحاجة ماسة اليه وكان ذلك في سنة 1812.

جاء في ان هذا الاسم لم يأت الا متأخرا، وقد سبقنا اشارتنا الى ذلك. اما فيما يتعلق بسنة 1954م، فذلك - ايضا - أمر فيه نظر، فقد تاكدنا من شركة تعبئة سفن أب التي تلصق اعلاناتها على الدكان، فعرفتنا انها بدأت في الانتاج خلال سنة 1954م، اذن فلا بد وانها احتاجت الى وقت حتى بسدت اعلاناتها، وتوزع انتاجها وقد لا يتم ذلك قبل سنة 1956، وإشارة الكتابة الى ان محل ممتاز الظاهر في الصورة اسمه ممتاز، وانه أشهر محل تصوير لشخص ايراني، وهذا لا يؤكد وجود اعلانات «سفن أب» حول بابيه، وحول اعلانه الخاص باسمه.

اذن فحصل ممتاز ليس محل تصوير بل هو محل بقالة، والصور الإعلانية المحيطة به تدل على ذلك، ولقد سالت وزارة التجارة والصناعة عنه، فرجعوا الى وثائقهم القديمة، وعرفوا ان هذا المحل قد ألغيت رخصته منذ مدة طويلة لعدم قيام صاحبه بطلب تجديدها، ولكن المحل المجاور له هو محل التصوير لأننا - نرى - بسهولة عددا من الصور على واجهته. وقد اختلف الأمر على كاتب التعليق الموجود على طرة الصورة.

الموضع الذي التقطت منه الصورة يدخلنا في أشكال، فليست فيه دلائل على الجهة التي هو فيها، وان كان ذلك الموضع من مواضع سوق الكويت، بدليل وجود الناس المتسوقين، والحمال الذي يحمل لهم البضائع التي يشترونها، وبدليل وجود الدكاكين، وهو يبدو وكأنه نهاية طريق لا ندرى بدايته، لأن ما هو واضح في الصورة لا يدل عليه، على الرغم من ان عبور سيارتين متجاورتين في مقدمة الصورة يدلنا على أنهما قد جاءتا من مكان خلفي يدل على امتداد هذا الموقع.

بعد هذا دعنا نخمن فنقول: ان الامتداد الخلفي لهذا الطريق الواضح في هذه الصورة هو الامتداد الذي كان في الصورة الأولى. ولكن موقع التصوير كان أعمق من الموقع الذي اختاره المصور للصورة الأولى.

وتشير هنا الى الحفال الذي وردت صورته فنذكر ان إدارة بلدية الكويت كانت تشرف اشرفا تاما على الحمالين وعلى الخدمة التي يؤدونها للناس، وتصدر لهم رخص عمل، ثم هي تضع لهم ارقاما يعرفون بها تزلهم موضعها على صدورهم.

والحمالون في ذلك الوقت نوعان احدهما يضم العاملين في الأسواق الذين يتبعون المتسوقين لكي يقوموا بحمل مشترياتهم الى بيوتهم، وهم يضعونها في وعاء من الخوص يسمى «حله» وتنطق الجيم ياء في لهجة، ولذا فقط اصطلح الناس على تسمية هذا النوع من العاملين في التحميل: حفالي بوجهه.

واما النوع الثاني فلا يستعمل الجلة

الأولى، وقد جاءت الثانية وفي طرحتها ما يلي: صورة في واحد من الشوارع الضيقة في سوق المباركية لسنة 1954م، ويظهر محل اسمه «ممتاز» وهو أشهر محل تصوير، يمتلكه شخص ايراني. وتنتج أولا ما ورد في الطرة فنجد فيها ان المكان الذي التقطت فيه شارع ضيق بالفعل، وهذا أمر واضح نراه بالاطلاع على كامل الصورة، ثم نرى كلمة «سوق المباركية»، والواقع ان مبنى المدرسة المباركية كان قريبا من هذا الموقع، ولكن التعميم الخطأ لهذا الاسم على المنطقة

هذا وكشك الشيخ مبارك اليوم معلم من معالم البلاد المهمة، حيث ان له تاريخا هاما، وتدفعنا مكانته الى تمنى الحرص عليه ومداومة العناية به. ويكفي اننا فقدنا الكشك الجنوبي الذي بنيت في مكانه بناية تجارية فيها عدد من لسوق اللحم وسيكون في الخريطة التي سوف نضعها للموقع العام تحت رقم (4ب).

وفي وسط الصورة رجلان يركب كل واحد منهما دراجة وكانت الدراجة - آنذاك - من وسائل النقل المهمة، وبها يذهب الناس الى قضاء حوائجهم، والدليل على ذلك ان الملابس التي يرتديها الرجلان ملابس كاملة.

ونلاحظ اكتظاظ المكان بالمارة، وبخاصة على يمين الصورة حيث يوجد مر فيه دكاكين مختلفة يأتي اليها المتسوقون، وفي خلفية الصورة مبنى مرتفع نسبيا نشاهد في طرفه الاعلى الى اليسار ما كان يسمى - قديما - (الإحيا) وينطق (لحيا) وأصل هذه الكلمة فصيح وينطق (حجا)، وهذا اللفظ مما يطلق على الحاجز

هل كيف أذت البشت من غير معتاد ما أشوقها ذربة ولا هي رزينة هذا، وكان هذا الشاعر من موظفي دائرة بلدية الكويت، وله مقر عمل في المكان الذي نتحدث عنه، وهو عبارة عن مكتب صغير مصنوع من الخشب والزجاج ملاصق لسوق اللحم وسيكون في الخريطة التي سوف نضعها للموقع العام تحت رقم (4ب).

واحد منهما دراجة وكانت الدراجة - آنذاك - من وسائل النقل المهمة، وبها يذهب الناس الى قضاء حوائجهم، والدليل على ذلك ان الملابس التي يرتديها الرجلان ملابس كاملة.

ونلاحظ اكتظاظ المكان بالمارة، وبخاصة على يمين الصورة حيث يوجد مر فيه دكاكين مختلفة يأتي اليها المتسوقون، وفي خلفية الصورة مبنى مرتفع نسبيا نشاهد في طرفه الاعلى الى اليسار ما كان يسمى - قديما - (الإحيا) وينطق (لحيا) وأصل هذه الكلمة فصيح وينطق (حجا)، وهذا اللفظ مما يطلق على الحاجز

أهدى الي صديق كريم لا يريد ابدان اذكر اسمه صورتين من قديم الكويت، وردتا اليه من مملكة البحرين، وقد آثرني بهما، كما هي عادته، فله الشكر الجزيل.

وماذا أقف عند ارادته فلا ابوح باسمه، وان كان هذا الأمر صعبا علي لأن الشكر لا يتم الا بذكر الاسم.

الصورتان تمثلان موقعا مالوفا في قلب العاصمة الكويتية، وقد كتب على احدهما انها صورت في سنة 1939، وكتب على الثانية انها صورت في سنة 1954، وموقع الصورتين يقرب كثيرا من مبنى كشك الشيخ مبارك الصباح المعروف جيدا هنا، ولكننا نريد ان نعود الى التاريخ الذي تدلنا عليه الصورتان، حتى نعرف جزئيات كل صورة، وما حولها من اماكن وما كان يدور في هذه الاماكن من أنشطة تدل عليها حركة المرور المكتظة في كلا الصورتين.

وعندما نتحدث عن الموقع، فإننا ينبغي ان نحيط بكل ما حوله، لأنه كان محورا تدور على جوانبه اسواق وطرق واماكن لها اهميتها في ذلك الوقت. ولكننا قبل ان نصل الى هذه المرحلة التي سوف يتسع فيها الحديث، فإننا نعرض في البداية هاتين الصورتين: - جاءتني هذه الصورة عن الطريق الذي اشترت اليه منذ البداية، وكان مكتوب على اعلاها: صورة سوق المباركية عام 1939، ولا شك عندي في ان الكتابة جديدة، ولا علاقة لها بتاريخ التقاط الصورة، لأن عبارة «سوق المباركية» عبارة محدثة، لم تكن تستعمل في ذلك الزمان، هناك - بلا شك - مدرسة المباركية القريبة، ولكن اسم هذه المنطقة لم يكن قد انسحب على كل المنطقة كما هو الحال في الوقت الحاضر، علما بان هذه التسمية التي صارت تعم المنطقة التي تعارف عليها الناس بهذا الاسم لم يصدر بها قرار حكومي من دائرة بلدية الكويت كما هو المعتاد في مثل هذه الحالات، وقد طمست بذلك أسماء مواقع مهمة كان ينبغي ان تكون بارزة.

المحيط بسطح أي مبنى ليمنع سقوط السائر في أعلى المنزل، ولكي يجنب سكانه عن عين المارة في الطرق.

هذا وقد جرت العادة على ان يكون (الحيا) على الشكل الذي نراه في الصورة، وقد تكون له تشكلات أخرى.

وفي يسار الصورة يبدو كشك الشيخ مبارك الصباح، وعند زاويته الشمالية يمتد الى اليمين، سوق التمر وسوق الدهن ثم سوق الخفزة بجميع فروعه.

يمتد الطريق شمالا اعتبارا من هذا الكشك، ولكن امتداده لا يكون امتدادا مستقيما، بل هو متعرج، وفي بعض أجزائه ضيق واضح.

وكشك الشيخ مبارك الصباح (1896 - 1915م) هو مقر مجلسه اليومي الذي يقرب به من الناس فيستمع اليهم ويحل مشكلاتهم وهما كشكان احدهما هذا يبدو في الصورة والأخر الى الجنوب منه قليلا، وقد هدم فيما بعد.

والى سنة 1912م حيث اقتنى الشيخ مبارك سيارة وأخذ يستقلها الى الكشك فإنه كان يستعمل وسيلة أخرى وصفها أحد الأجانب الذين جاءوا الى الكويت قبل هذا التاريخ، وحظوا بعناية الشيخ، وهذا الأجنبي هو رونكير الذي كتب ان ركوب الشيخ من قصره يكون في عربة سوداء يجرها حصانان أسودان حيث يتجه الى وسط السوق.

ووصف مجلسه في الكشك فقال انه من خلال النوافذ المغطاة بالزجاج في كل من المبنىين يستطيع ان يلقي نظرة على حركة الناس في السوق، وفيهما يقابل الذين لا يستطيعون الحضور اليه في مجلسه الخاص.

وعندما نتحدث عن الموقع، فإننا ينبغي ان نحيط بكل ما حوله، لأنه كان محورا تدور على جوانبه اسواق وطرق واماكن لها اهميتها في ذلك الوقت. ولكننا قبل ان نصل الى هذه المرحلة التي سوف يتسع فيها الحديث، فإننا نعرض في البداية هاتين الصورتين: - جاءتني هذه الصورة عن الطريق الذي اشترت اليه منذ البداية، وكان مكتوب على اعلاها: صورة سوق المباركية عام 1939، ولا شك عندي في ان الكتابة جديدة، ولا علاقة لها بتاريخ التقاط الصورة، لأن عبارة «سوق المباركية» عبارة محدثة، لم تكن تستعمل في ذلك الزمان، هناك - بلا شك - مدرسة المباركية القريبة، ولكن اسم هذه المنطقة لم يكن قد انسحب على كل المنطقة كما هو الحال في الوقت الحاضر، علما بان هذه التسمية التي صارت تعم المنطقة التي تعارف عليها الناس بهذا الاسم لم يصدر بها قرار حكومي من دائرة بلدية الكويت كما هو المعتاد في مثل هذه الحالات، وقد طمست بذلك أسماء مواقع مهمة كان ينبغي ان تكون بارزة.

على يمين الصورة دكان يبدو انه كان يبيع بضائع متنوعة، ولكنها بسيطة، وصار هذا الدكان فيما بعد اول مجموعة من الدكاكين ذات العمل المشابه وهو الاشتغال بالصرافة، وفاقط على سوق الصرافيف.

وفي الصورة رجلان يلبس كل واحد منهما البشت وهو رداء يوضع فوق الدشاشة، وقد صار لباسا شبه رسمي في الوقت الحاضر، وكان رجال الاسم في الكويت يلبسونه ولا يتخلون عنه عند خروجهم الى أي مكان. الى ان اصدر امير دولة الكويت الأسبق الشيخ احمد الجابر الصباح - رحمه الله - في اليوم الرابع عشر من شهر يناير لسنة 1931 امرا بمنع لبس البشوت تخفيفا على الناس الذين صاروا يرهقون أنفسهم بدفع مبالغ كبيرة من اجل شراء البشوت التي يلبسونها وهي في الوقت نفسه تزيد عن الحاجة.

وما يذكر انه قد ورد حول هذا الامر الاميري شعر كتبه الشاعر ابراهيم الخالد الديحاني، وهو شاعر يكتب الشعر النبطي، وله شهرة فيه، وكان رجلا دمث الاخلاق محبوبا بين الناس، وكان نزيها في شعره، محافظا على مكانته، وقد توفي في سنة 1374هـ (1954م)، وهو يقول في قصيدته التي اشرفنا اليها انه دخل الى السوق كجاري عادته، فعجب لمنظر الرجال وهم يمشون فيه بدون ان يلبسوا بشوتهم وتساءل عن السبب في ذلك، فقيل له: هذا عصر جديد قد دخلناه، وهذا هي بدايته، وكانت البداية هي قلع هذه البشوت المكلفة للجميع. ولم يعجبه ذلك فقال مستنكرا:



فندق الكويت الكبير



قهوة بوناشي من رسم الأستاذ ايوب حسين



إلى اليمين سوق جديد على انقاض السوق القديم وإلى اليسار طرف من كشك الشيخ مبارك



صورة في أحد الشوارع الضيقة في سوق المباركية 1954 ويظهر محل اسمه (ممتاز) وهو أشهر محل تصوير شخصي إيراني

الصفور، والتجارة بها يبعها وشراء، يقع هذا الطريق بين سوق الجت وسوق الغريلي، وقد توقف باعة الصقور - الآن - عن المجيء اليه وعرض صقورهم فيه، ولكنه لا يزال يضم بعض المحلات التي تباع بضائع متنوعة. 12- سوق الغريلي سوق كبير مشهور يمتد من شارع عبدالله غرباً إلى ساحة الصرايف شرقاً. وبه عدد كبير من المحلات التجارية التي تباع بضائع مختلفة ليس منها شيء من المأكولات. ولا يزال محافظاً على وضعه وعلى اسمه.

13- تم الحديث عنه، كشك الشيخ مبارك الصباح الجنوبي(13). 14 - هذا امتداد لسوق الغريلي إلى الشرق منه. يصل هذا الامتداد ما بين زاوية سوق الصرايف، وشارع أحمد الجابر الصباح. وكان في آخره مبنى معهد الكويت الديني، ومكتبة المعارف العامة (الفرع رقم 1) وفي هذا السوق كان يجتمع عدد من صناعات النعل. ولا أعطيت الحاجة إلى هذه الصناعة بسبب كثرة الوارد منها ورخص سعره فقد تغيرت المبيعات في هذه المحلات فصارت تباع جميع أنواع اللحافات والأغذية والسراير المثلثة ومن أجل ذلك أطلق الأستاذ إبراهيم الشطي على هذا الشارع اسم: سوق الشبات.

15 - سبق الحديث عنه، وهو محل الصرافين الجديد (15). 16- في الجانب الشمالي من كشك الشيخ مبارك الصباح يبدأ إلى الغرب طريق طويل ينتهي عند بركة ابن بذر سفاح عبدالله السالم. هذا الطريق هو سوق الخضرة الذي يضم عدة أسواق متفرعة منه، فهناك سوق اللحم القديم وسوق الحلوى وسوق السمك وسوق النمر وسوق الدهن وهناك محلات بيع الفواكه والخضار وهذه الأخيرة هي التي منحت هذا السوق اسمه. وهو لا يزال عامراً يستقبل عشرات المتسوقين يوميًا ويشهد كثيرًا من البضائع المتنوعة، وخاصة في محلات البقالة القائمة على جانبيه.

17 - مسجد السوق من مساجد الكويت القديمة، وهو لحسن الحظ لا يزال قائماً في موقعه حتى اليوم، وقد جرى إعمارها في وقت مبكر من قبله. وكان هذا المسجد من مساجد الكويت القديمة، وهو لحسن الحظ لا يزال قائماً في موقعه حتى اليوم، وقد جرى إعمارها في وقت مبكر من قبله. وكان هذا المسجد من مساجد الكويت القديمة، وهو لحسن الحظ لا يزال قائماً في موقعه حتى اليوم، وقد جرى إعمارها في وقت مبكر من قبله.

18 - هنا كان موقع مقهى من المقاهي الأولى في الكويت، كان يطلق عليه اسم: قهوة بوشاشي، وكان مقهى مهما منذ نشأ في سنة قديمة مضت إلى أن أزيل في سنة 1953م. يقع مقهى بوشاشي في شرقي مسجد السوق مباشرة وكان موقعه ملتقى لعدد كبير من الناس. وقد كان قائماً منذ عهد الشيخ عبدالله بن صباح المتوفي في سنة 1981 وكان هذا الشيخ يأتي إليه في كل يوم باعتباره مجلساً تدور فيه المناقشات وتحل المشاكل.

وكان لهذا المقهى نظام التزم به صاحبه احتراماً للرجال الذين اعتادوا على الجلوس فيه، ولذلك لم تكن تُسمع فيه كلمة نابية، أو ترى فيه حركة مجسوة، مما جعل رواده من كبار القوم الذين كانوا يتبادلون فيه الأخبار، أو يتحدثون في شؤونهم الخاصة، وأمورهم التجارية، وينشؤون الأشعار، ويروون لبعضهم الأحداث التي تدل عليها.

هذا هو ما أردنا أن نخبته هنا عن الموقع الذي جاء تصويره في الصورتين اللتين وضعناهما إلى جانب ما كتبناه. ونرجو أن يكون في كل ما تقدم الفائدة المرجوة.

8- مرت بنا لمحّة عن سوق المناخ القديم، وقد عرفنا موقعه بموجب الشرح الذي سبق، ونراه الآن على الخريطة، وهو الموقع السابق لساحة الصفاة من حيث الاستعمال، تأتي إليه الإبل بأحمالها، ويتداول ركابها تجارتهم مع أصحاب المحلات القائمة في هذا المكان إلى أن تم نقله من مكانه. 9- أعمال بلدية الكويت - منذ نشأت - أعمال كثيرة ومتشعبة، وقد أحست هذه الدائرة بأنها لا بد أن تعلم الناس بقراراتها وبإنجازاتها، ولم تكن تصدر في بداية عمل البلدية جريدة رسمية أو غير رسمية حتى تستغلها الإدارة المقصودة من أجل إبلاغ الجمهور بما تريد الإبلاغ عنه.

لذا لجأت إلى كتابة إعلان على ورق رسمي من أوراقها، واختارت - في أول الأمر - مكاناً في وسط السوق يوضع فيه هذا الإعلان وغيره من الإعلانات، ونرى الموقع المخصص للإعلانات على حائط من الحيطان التي ينتهي بها سوق الصرايف، وكان الناس يتزاحمون في هذا المكان من أجل قراءة الإعلانات التي جرت العادة أن توضع في هذا المكان يوميًا، لأن عمل دائرة بلدية الكويت لا ينتهي، ونرى البعض ممن يجهلون القراءة وأقربين بانتظار انتهاء القراء من قراءتهم حتى يدلوها لهم بفحوى كل إعلان.

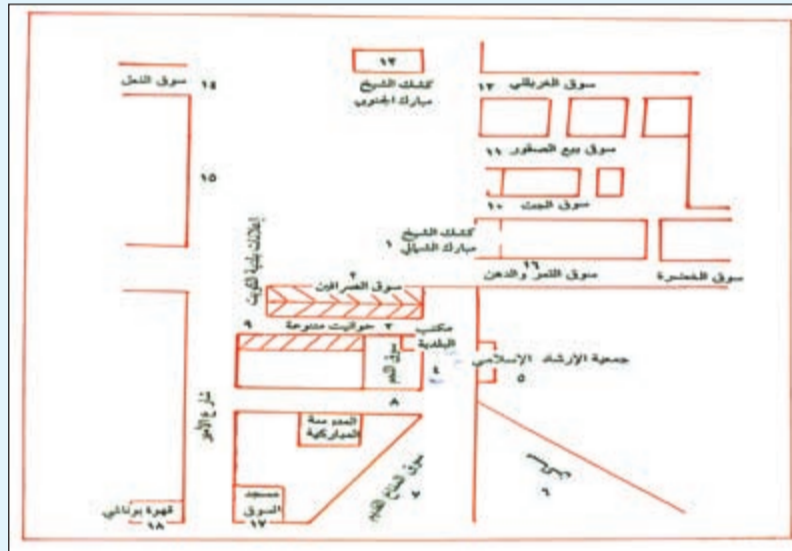
وذكر أنه كانت هناك زاوية في البداية الغربية للسوق، في الطريق المؤدي من المساكن إلى سوق وأجف وما بعده، وكان في هذه الزاوية موضع للمصق بإعلانات، ولم يكن هذا الموضوع خاص ببلدية الكويت فقد وجدت فيه بعض الإعلانات من دوائر حكومية غيرها، ومنها إعلان كبير من دائرة الصحة العامة فيه توعية عن ضرورة الوقاية من الأمراض، ففي اليوم الثامن من شهر أبريل لسنة 1943م ألصق إعلان لفتت فيه إدارة الصحة العامة أنظار الناس إلى طرق الوقاية من حمى التيفود المنتشرة في بعض الأقطار المجاورة.

10- هذا هو سوق الجت وفي الفصحى هو القت، أو البرسيم، والسوق عبارة عن ممر قصير في جانب منه عدد من المحلات التي تباع البرسيم، كان الناس يربون في بيوتهم مواش خاصة من أجل الحليب، وكانوا يأتون بصورة يومية إلى هنا لشراء هذا العلف الحيواني، الذي تجلبه سفن خاصة من خارج الكويت، وتأتي به من «الفرضة» حمير خاصة ذات لون أبيض وحجم كبير وهي تكاد تكون متميزة عن غيرها كما هي متميزة بعملها هذا.

ومع الزمن انتفت الحاجة إلى هذه المادة الزراعية وانتقل محل بيعها إلى منطقة أخرى، وتطور المكان فصار مركزاً لبيع الأسهم هي أن نشأ في سوق الجت بعض المالبية، ولا يزال في سوق الجت بعض المهتمين ببيع وشراء العقارات.

11- إنه طريق قصير وليس سوقاً بمعنى الكلمة ولكنه يجمع عدداً من المهتمين بتربية

كانت المدرسة المباركية منذ إنشائها في ذلك الزمان البعيد واجهة طيبة للكويت وكانت مجال فخر للمواطنين، وقد تطورت الدراسة بها على مر السنين إلى أن نشأت دائرة معارف الكويت في سنة 1936م فضممتها إليها وسارت بها في الطريق الذي استتته لها ولغيرها من المدارس، فكانت نموذجاً للمدارس اللاحقة، وعلامة من علامات تقدم البلاد، سُميت المدرسة باسمها هذا تيمناً باسم الشيخ مبارك الصباح أمير البلاد في ذلك الوقت، فقد نشأت في عهده وبناء على موافقته.



خريطة تفصيلية للموقع وما حوله



لوحة الإعلانات من رسم الأستاذ أيوب حسين

ان هذا الفندق من الفنادق الراقية بحسب تلك الأيام. عنوانه كما جاء في الإعلان: شارع المباركية، ولا نعرف أين يقع ضمن الأماكن التي أشرنا إليها، إلا أنه قد يقع في الطريق المؤدي إلى المناخ ضمن رقم 6 في الخريطة. 7- جرى العمل على إنشاء المدرسة المباركية في أواخر سنة 1911م، وانتظمت الدراسة بها في سنة 1912م، وهي أول مدرسة نظامية في الكويت، وقد حرص على إنشائها عدد من أبناء البلاد ففتحوا بالمال وغيره، وتابعوا جهود الإنشاء إلى أن بدأت الدراسة فيها.

3 - دكاكين الصرايف تأتي في خط متلاحق من الغرب إلى الشرق تطل على الساحة.

وخلف هذه الدكاكين طريق قصير وضيق فيه دكاكين على جانبيه، والواقع منها على بين الدكاكين إلى الطريق يستند على دكاكين الصرايف، أما الواقع منها على يساره فهو يستند على جدار سوق اللحم الذي سياتي الحديث عنه، وهذه الدكاكين تباع مختلف البضائع وعليها أقبال شديد من المشتريين ورواد الأسواق.

4 - سوق اللحم القديم كان متفرغاً من سوق الخضرة، وأنشئ معه في وقت واحد قبل العام 1896م بقليل، ثم انتقل إلى المكان الذي نشير إليه هنا برقم 4 أمام جمعية الإرشاد الإسلامي، وكان هذا على مساحة واسعة مغطاة بألواح الزنك، وكان فيه عدد كبير من الباعة يساعدونهم في العمل، وبعد فترة هدم هذا السوق واكتفي بالسوق الحالي الكائن إلى الشمال من سوق الخضرة في بدايته الغربية.

5 - هذه هي جمعية الإرشاد الإسلامي، ونحن نتحدث عن هذه الجمعية بعد أن بينا موقعها، فهي جمعية نشأت في 24 مايو 1952 بغرض تربية النشء تربية سليمة، وبث مبادئ الدين الحنيف.

كان لها نشاط ثقافي ورياضي كبيران وقد أقبل عليها كثير من الناس وارتبطوا بعضويتها منذ البداية، وكانت تصدر مجلة قيمة تحت اسم «الإرشاد».

كان أمين عام هذه الجمعية هو المرحوم عبدالعزيز العلي المطوع، ثم صار أمينها العام من بعده المرحوم عبدالرزاق الصالح المطوع.

6- الساحة الخالية التي نراها في الخريطة، وعليها الرقم 6 هي عبارة عن مساكن متراصة، وقد تمت إزالتها فيما بعد ضمن ما أزيل من مباني كويت الأمم.

وفي إحدى المحلات الكويتية القديمة إعلان يدعو فيه «فندق الكويت الكبير» زبائنه إلى تجديد زيارتهم له، ومن الصورة المرفقة بالإعلان ونراها بجانب هذا المقال نرى

الإجانب الذين يأتون إلى البلاد ويعملون بها، فيرسلون مدخراتهم إلى اهلهم في الخارج، إضافة إلى أسفار المواطنين التي صارت تزداد يوماً بعد يوم، وعلى الرغم من ظهور وسائل حديثة لتحويل النقود إلى الخارج أو استقدامها، فإن هذا العمل لا يزال قائماً، وما زال سوق الصرايف يزداد نشاطاً.

هذا ولم يعد محلات الصرايف القديمة وجود، فهذا الامتداد الذي أشرنا إلى أنهم كانوا عليه من الغرب إلى الشرق لم تعد الدكاكين موجودة فيه، ولكننا الآن نرى أن ساحة الصرايف لا تخلو منهم، فعلى الامتداد الشرقي من الشمال إلى الجنوب، وفي بعض المداخل التابعة لها دكاكين كثيرة تقوم اليوم بهذه المهمة، وتقدم خدماتها للناس.

3- دكاكين الصرايف تأتي في خط متلاحق من الغرب إلى الشرق تطل على الساحة. وخلف هذه الدكاكين طريق قصير وضيق فيه دكاكين على جانبيه، والواقع منها على بين الدكاكين إلى الطريق يستند على دكاكين الصرايف، أما الواقع منها على يساره فهو يستند على جدار سوق اللحم الذي سياتي الحديث عنه، وهذه الدكاكين تباع مختلف البضائع وعليها أقبال شديد من المشتريين ورواد الأسواق.

4 - سوق اللحم القديم كان متفرغاً من سوق الخضرة، وأنشئ معه في وقت واحد قبل العام 1896م بقليل، ثم انتقل إلى المكان الذي نشير إليه هنا برقم 4 أمام جمعية الإرشاد الإسلامي، وكان هذا على مساحة واسعة مغطاة بألواح الزنك، وكان فيه عدد كبير من الباعة يساعدونهم في العمل، وبعد فترة هدم هذا السوق واكتفي بالسوق الحالي الكائن إلى الشمال من سوق الخضرة في بدايته الغربية.

5 - هذه هي جمعية الإرشاد الإسلامي، ونحن نتحدث عن هذه الجمعية بعد أن بينا موقعها، فهي جمعية نشأت في 24 مايو 1952 بغرض تربية النشء تربية سليمة، وبث مبادئ الدين الحنيف.

كان لها نشاط ثقافي ورياضي كبيران وقد أقبل عليها كثير من الناس وارتبطوا بعضويتها منذ البداية، وكانت تصدر مجلة قيمة تحت اسم «الإرشاد».

كان أمين عام هذه الجمعية هو المرحوم عبدالعزيز العلي المطوع، ثم صار أمينها العام من بعده المرحوم عبدالرزاق الصالح المطوع.

6- الساحة الخالية التي نراها في الخريطة، وعليها الرقم 6 هي عبارة عن مساكن متراصة، وقد تمت إزالتها فيما بعد ضمن ما أزيل من مباني كويت الأمم.

وفي إحدى المحلات الكويتية القديمة إعلان يدعو فيه «فندق الكويت الكبير» زبائنه إلى تجديد زيارتهم له، ومن الصورة المرفقة بالإعلان ونراها بجانب هذا المقال نرى

الذين تحدثنا عنهما، وكانت الأولى حسبما هو مكتوب على طرفها مما تم تصويره في سنة 1939م، أما الثانية فكان تصويرها في سنة 1954م.

ولكي نتأكد من تاريخ الصورتين فإننا ينبغي أن نلاحظ ما يلي:

1- تاريخ صن السيارة البارزة في الصورة الأولى، وهذا النوع من السيارات مما لا يدل على سنة صنعه، لأن من المعروف أنه نوع ينطبق عليه قول أحد أبناء الكويت الظرفاء الذي قال: لا يعرف تاريخ صنعه حتى يرى بطاقة التسجيل لدى المرور.

ومع ذلك فقد ذكر أحدهم أن تاريخ صنعه هذه السيارة كان في سنة 1959م، وهذه شهادة من رجل له خبرة في هذا النوع من السيارات، فهو يقتني عدداً لا بأس به منها.

وورد في مصدر موثوق عن طريق شبكة الإنترنت أن هذا النوع الظاهر في الصورة الأولى من النوع الذي تم انتاجه ما بين سنة 1953م، و1962م.

2- تاريخ بدء العمل في تشغيل مصنع سفن اب في الكويت وقد ذكرنا أن الشركة افادت بأن ذلك تم في العام 1954م ثم جرى اتصال بالشركة فهما منه ان الإنتاج قد بدأ في العام 1962م، وهو تاريخ يتماشى مع تاريخ صدور الترخيص الصناعي لهذا المنتج، وقد كان العمل سائراً في المصنع بموجب الترخيص التجاري مما يدل على صحة التاريخ الأول، ولم يؤخذ بالتسجيل الصناعي الا فيما بعد، وهذا هو سر الخلاف.

3- نشرت إحدى المجلات الكويتية القديمة اعلاناً عن فندق شهير في الزمن الماضي هو فندق الكويت الكبير الذي ذكر انه كان في شارع المباركية، وكان في الموقع رقم 6 في الخارطة التفصيلية.

4- وإذا كان تاريخ تصوير هذا الموقع في الوقت الذي أشارت إليه الصورتان فإن الاعتراض على ذلك بسبب ارتفاع المباني في خلفية كل من الصورتين لا يشكل سبباً للاعتراض على التاريخ المذكور.

ان ارتفاع المباني الظاهرة في خلفية الصورة غير مستغرب لأنه ارتفاع غير كبير، وكان عدد من المباني المكونة من دورين قائماً في الكويت آنذاك، والدليل على ذلك أن بلدية الكويت قد سمحت في شهر يناير 1953م ببناء دور ثان فوق محلات الشارع الجديد، وكان ذلك ممنوعاً في السابق، وقد كان هذا المنع خاصاً بهذا الشارع لكنه مسموح في غيره، فلا عجب ان نرى بعض المباني المرتفعة نسبياً في هذه الصورة.

ان، فإن من الممكن القول ان التاريخ المحتمل للموقع الذي صورته الصورتان لا يخرج عن سنوات الخمسينيات التي نهايتها.

□□□

ويعد كل ما تقدم، فإننا نعود الآن إلى التفاصيل، فقد اجملنا الحديث عن الموقع، وذكرنا وصفاً كاملاً لما نشاهده في الصورتين ولم يبق الآن الا ان نعود إلى الخارطة التفصيلية التي نضعها إلى جوار حديثنا هذا لكي نتحدث من خلالها عن كل ما كان قائماً في الموقع الذي تمثله هو وما حوله، وبذلك نكون قد احطنا بكل ما يمكن تذكره عن عاصمة بلادنا منذ البداية.

وهذه هي التفصيلات مرقمة من رقم 1 حتى رقم 18:

1- كشك الشيخ مبارك الصباح، وقد تم الحديث عنه.

2- في هذا الموقع سوق يدعى سوق الصرايف وتسمى الساحة التي امامه ساحة الصرايف وهو وان زال الآن فإن مكانه لا يزال موضعاً لهذا النشاط، من جهة أخرى منه 10.

العمل بالصرافة من الأعمال المهمة في الكويت تبرز أهميتها التجارية الواسعة بين الكويت وغيرها من البلدان، وكثرة



سكة المدرسة المباركية من رسم الأستاذ أيوب حسين



كشك الشيخ مبارك الصباح من رسم الأستاذ أيوب حسين